# الإدارة والخدمات العامة في سلطنة عُمان 1970–1996: التعليم أنموذجًا

# Administration and Public Services in the Sultanate of Oman (1970–1996): Education as a Model


**ضياء سامر جاسم محمد المجمعي**

**Dhiaa Samer Jassim Mohammed Al-Mujama'i**

**جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ**

**University of Samarra / College of Education for Humanities / Department of History**

**أ.د. زهير قاسم محمد السامرائي**

**Prof. Dr. Zuhair Qasim Mohammed Al-Samarrai**

**جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ**

**University of Samarra / College of Education for Humanities / Department of History**



**الكلمات المفتاحية: التعليم، سـلطنة عُمان، التنمية التعليمية، الإدارة العامة، الخطط الخمسية، جامعة السلطان قابوس.**

**Keywords: Education, Sultanate of Oman, Educational Development, Public Administration, Five-Year Development Plans, Sultan Qaboos University**

**الملخص**

يتناول هذا البحث تطور الإدارة والخدمات العامة في سلطنة عُمان خلال المدة (1970–1996م) مع التركيز على قطاع التعليم بوصفه أحد أهم ركائز النهضة العُمانية الحديثة. ويعرض البحث المراحل المختلفة التي مرّ بها التعليم منذ بداية العهد الجديد عام 1970م، عندما شرعت الحكومة في نشر التعليم المجاني وفتح المدارس في مختلف مناطق السلطنة بهدف القضاء على الأمية وبناء قاعدة بشرية متعلمة قادرة على إدارة مؤسسات الدولة. كما يسلط الضوء على الجهود الحكومية في تطوير النظام التعليمي من خلال الخطط الخمسية، وتوسيع المراحل الدراسية من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي، وإنشاء المعاهد المهنية والكليات المتخصصة، إضافة إلى إصدار القوانين المنظمة للعملية التعليمية وإرسال البعثات الدراسية إلى الخارج. وقد أسهمت هذه السياسات في تحقيق توسع كبير في عدد المدارس والطلبة، وتحسين نوعية التعليم، وصولاً إلى افتتاح جامعة السلطان قابوس عام 1986م، التي مثلت مرحلة مهمة في مسيرة التعليم العالي في السلطنة. ويخلص البحث إلى أن التعليم كان أحد أبرز أدوات التنمية وبناء الدولة الحديثة في سلطنة عُمان خلال تلك المدة.

**Abstract**

This study examines the development of administration and public services in the Sultanate of Oman during the period (1970–1996), with a particular focus on the education sector as one of the main pillars of the modern Omani renaissance. The research reviews the stages of educational development since the beginning of the new era in 1970, when the government initiated policies aimed at spreading free education and opening schools throughout the country in order to eliminate illiteracy and build a qualified human resource base capable of managing state institutions. The study also highlights governmental efforts to develop the educational system through five-year development plans, the expansion of educational stages from primary to university education, the establishment of vocational institutes and specialized colleges, the issuance of laws regulating education, and the sending of students on scholarships abroad. These policies contributed to a significant expansion in the number of schools and students, as well as improvements in the quality of education, culminating in the establishment of Sultan Qaboos University in 1986, which represented a major milestone in higher education in Oman. The study concludes that education was one of the most important tools for development and state-building in Oman during this period.

**المقدمة :**

طرأت على التعليم في سـلطنة عُمان خلال المدة (١٩٧٠_١٩٩٦م) تحولات عديدة، هدفت إلى انتشـال المجتمع من غياهب الجهل والتخلف والقضـاء على الأمية عبر فتح المدارس في جميع أنحاء السـلطنة، ونشـر التعليم بشـكل مجاني. ثم تنوع التعليم تبعاً لتطور المجتمع وحاجة الدولة إلى الكوادر المتعلمة والمدربة لإدارة مؤسساتها، وصولاً إلى مرحلة تعمين كافة المؤسسات، بما فيها قطاع التعليم، من خلال الاعتماد على مناهج نابعة من البيئة العُمانية وتقاليدها وأعرافها.

قُسِّـم البحث إلى مقدمة، ثم مراحل تطور التعليم، وخاتمة. حيث شـهد التعليم خلال مدة البحث خمس مراحل، تطور فيها من المرحلة الابتدائية وصـــولاً إلى التعليم الجامعي الذي افتُتح خلال العام الدراسـي ١٩٨٦/١٩٨٧م؛ إذ اعتمدت الدولة في سـبيل تطوير التعليم على خطط خمسـية حققت من خلالها نجاحات عديدة.

اعتمدنا في إعداد البحث على مجموعة متنوعة من المصـــادر، منها: كتاب نهضـــة التعليم في سلطنة عُمان.. وعدٌ تحقق، الصـادر عن وزارة التربية والتعليم. كما استند البحث بشكل أساسـي إلى الجرائـد والصـــحف الحكوميـة، حيـث تم الاعتمـاد على (جريـدة عُمـان ) خلال المدة(١٩٧٠_١٩٨٠م)، ثم "صحيفة عُمان" (١٩٨٠_١٩٩٦م).

اولا: التعليم:

كانت أولى التحولات التي شـــهدها التعليم في ســـلطنة عُمان خلال العهد الجديد انشـــاء وزارة المعارف التي صـارت تعرف فيما بعد باسم وزارة التربية والتعليم – ضـمن أول تشكيل وزاري في بتاريخ ١٦ آب ١٩٧٠م، وقد شـــغل الشـــيخ ســـعود بن علي بن عبد الله الخليلي (١٩٧٠ – ١٩٧٢م)، أول منصب لتلك الوزار (وزارة الخدمة المدنية، 2014، 180).

كان أول هدف سـعت إليه الإدارة الجديدة، هو تسـريع انتشـار التعليم الابتدائي في جميع انحاء البلاد، وقد استجاب المجتمع مع تلك التحولات، لذلك الهدف سريعًا، إذ ارتفع عدد الطلاب في المدرسة السعيدية بمسقط من (١٦٠) طالبًا إلى (1.200) طالبًا وكذلك المدرسة السعيدية في مطرح من (١٨٠) طالبًا إلى (1.100) طالبًا، المدرســـة الســـعيدية في ..... من (250) الى (1000) طالبًا فضـلًا عن ذلك افتتحت بعض المدارس الجديدة أبوابها، في صـور (700) طالبًا، وســـمائل (400) طالبًا وفي يدية (400) طالبًا، وكان ذلك في شـــهر أيلول 1970م(الحارثي، 2023، 342-343).

وواجهت وزارة المعارف جملة من المشكلات، متها :تأمين المباني اللازمة لفتح أكبر قدر ممكن من المدارس الابتدائية، ونقص الهيئات التدريسية، فضـلًا عن نقص المستلزمات الدراسية، ولأجل معالجة نقص المباني، قُرر اسـتضـافة المدارس الجديدة داخل منازل معدة لذلك الغرض،

ونظرًا لذلك النقص وإيمانًا منه بأهمية التعليم لشـعبه، فقد رفع السـلطان قابوس شـعارًا (( التعليم تحـت ظـل الشـــجرة ))، فقـد افتتحـت بعض المـدارس في الهواء الطلق (الحـارثي، 2023، ٣٤٤_٣٤٥)

وطلبت الوزارة من المجلس الثقافي البريطاني (خمســـة عشـــر) معلمًا بريطانيًا للغة الإنكليزية لتقديم المشـورة حول المفردات الدراسـية والمناهج والمواد التعليمية فضـلًا عن الكتب الدراسية وكيفية القراءة وتقديم المساعدة بشأن تدريب المعلمين العُمانيين، وكل ذلك اندرج ضمن تطوير التعليم باللغة الإنكليزية آنذاك، كما قرر المجلس الثقافي البريطاني توفير منح دراســـية للعمانيين الأجل الدراسة في المعاهد والجامعات البريطانية(الحارثي، 2023، 347).

وكانت السـمة الأسـاسـية في المرحلة الأولى لتطور التعليم خلال المدة (1970 – 1975م)، وهي ((الانتشـار الواسـع والزيادة المطردة في التعليم)) اذ حتمت ظروف تلك المدة قبل عام 1970م، ذلك الانتشار وتلك الزيادة في التعليم لضرورة مواجهة الحرمان الذي طال مداه في وقت بدأت فيه عُمان تبنى الدولة الحديثة وتحتاج فيه الى اعداد متزايدة من الموارد البشـــرية المتعلمة والقادرة على القيام بأعياد ما تصـبوا اليه السـلطنة من نهفة وعمران وتنمية(وزارة التجارة والصناعة، 1980، 240).

واجهت الوزارة الجديدة جملة من المشـــكلات، منها: تأمين المباني اللائقة لفتح أكبر قدر ممكن من المدارس الابتدائية ونقص الكوادر التعليمية فضـلا عن نقص المسـتلزمات الدراسـية، ولأجل معالجة نقص المباني، قرر استضـافة المدارس الجديدة داخل المنازل معدلة لذلك الغرض، ونظراً لذلك النقص، وإيماناً بأهمية التعليم الشعبية، فقد رفع السلطان قابوس شعارًا (( التعليم تحت ضل الشجرة))، فقد امتحنت بعض الصفوف الدراسية في الهواء الطلق

ومن النقاط الجوهرية التي تحسـب لوزارة المعارف مع بداية تأسـيسـها، تلك التي تتعلق باعتماد اللغة الانكليزية كلغة اسـاسـية في التعليم، وجاءت تلك الخطوة بوصـف اللغة الانكليزية ضـرورة اقتصـادية وتنموية لا كوسـيلة ثقافية، إذ عُدت لغة التجارة ولغة صـناعة الاتصـالات وشركات النفط، فضـلاً عن كونها الاداة الاساسية للتعليم التقني التعليم العالي(الحارثي، 2023، ٣٤٨)، وتماشـيا مع تلك الأهداف، طلبت الوزارة من المجلس الثقافي البريطاني (خمسـة عشـر) معلمًا بريطانيًا للغة الانكليزية لتقديم المشـورة حول المقررات الدراسـية والمناهج والمواد التعليمية، فضـلًا عن الكتب الدراسية وكتب القراءة. وتقديم المساعدة بشأن تدريب المعلمين العُمانيين، وكُل ذلك اندرج ضـــمن تطوير التعليم باللغة الإنكليزية آنذاك، كما قرر المجلس الثقافي البريطـاني توفير منح دراســية للعُمانيين لأجل الدراســة في المعاهد الجامعات البريطانية(الحارثي، 2023، ٣٤٨_٣٤٩).

وكانت السـمة الأسـاسـية في المرحلة الأولى لتطور التعليم خلال المدة (1975-1970م)، هي ((الانتشـار الواسـع والزيادة المطردة في التعليم)) إذ حتمت ظروف تلك المدة قبل عام 1970م، ذلك الانتشار وتلك الزيادة في التعليم لضرورة مواجهة الحرمان الذي طال مداه في وقت بدأت فيه عُمان تبنى الدولة الحديثة وتحتاج فيه إلى إعداد متزايدة من الموارد البشـــرية المتعلمة والقادرة على القيام بأعباء ما تصـبو إليه السـلطنة من نهفة وعمران وتنمية(وزارة التجارة والصناعة، 1980، 240).

وعلى الرغم من تركز خدمات التعليم في العاصمة مسقط وظفار يشكل أساسي ولاسيما مع بداية العهد الجديد، إلا أن الوزارة بذلت جهودًا كبيرة لفتح المدارس في جميع انحاء السـلطنة، ولأجل تحقيق ذلك، كانت الوزارة تشـــكل لجان لأجل القيام بزيارات الى المناطق المحرومة من التعليم ثم تقدم بعد ذلك تقريرها الى الوزارة لأجل البدء في بناء المدارس، فعلى ســـبيل المثال لا الحصـــر، لم تكن هناك اية مدارس حكومية ذات التعليم الحديث في المنطقة الشـــرقية قبل 23 تموز 1970م، بينما ارتفع عدد المدارس الحكومية بعد ذلك التاريخ الى (12) مدرسـة، درس فيها حوالي (3616) طالبًا، وبلغت هيئتها التدريســية حوالي(132) معلمًا ومعلمة(جريدة عُمان، العدد 26، 1973، 7).

كما صـدرت بعض القوانين في تلك المرحلة، كان الهدف منها تطوير التعليم بالوسـائل المختلفة، اذ صـــدر قانون رقم (1) لعام 1973م، تحت مسـمى قانون البعثات والمنح الدراسـية، احتوى على الكثير من المواد التي نظمت عمل البعثات والمنح الدراسـية، وقد اشـترط في المادة (13) من مؤهلات المبعوث: أ- يكون عُماني الجنسية. ب- أن يكون قد اجتاز بنجاح اختبارات الثانوية العامة او ما يعادلها من دراسـة صـناعية او فنية او علمية. ج- أن يكون حسـن السـيرة والســلوك. د- ان يكون لائقًا بدنيًا وعقليًا بموجب شـــهادة والضـــوابط(جريدة عُمان، العدد 25، 1973، 1).

ولأجل اسـتثمار المؤسـسـات الخاصـة غير الحكومية في تطوير التعليم في السـلطنة، ولأجل تنظيم عمل المدارس غير المرتبطة بوزارة التربية والتعليم أصـــدر الســـلطان قابوس قانون المدراس الاهلية رقم (2) لعام 1973م، وقد نصـت المادة الرابعة من ذلك القانون على: لا يجوز لأي شخص أن يفتح او يدير اية مدرسة الا بتصديق مكتوب من الوزير(جريدة عُمان، العدد 25، 1984، 13).

وشـــهدت تلك المرحلة الانتقال من التعليم الابتدائي الى التعليم الاعدادي خلال العام الدراســـي 72/ 1973م، ثم بدأ بعدها التعليم الثانوي لأول مرة في ســـلطنة عُمان خلال العام الدراسي 73/1974م (وزارة التربية والتعليم، 2002، 43). فضـلًا عن ذلك اهتمت الوزارة بالتعليم

المهني بأقسـامه المتعددة ولاسـيما وأن عُمان كانت تملك إمكانيات زراعية واقتصـادية وبشـرية، ولأجل اسـتثمار تلك المقومات بما يخدم تطور البلاد وتنميتها، افتتح ((معهد عُمان الصـناعي)) بمدينة مطرح في عام 1974، وكانت مدة الدراسـة فيه ثلاث سـنوات، حيث احتوى على اقسـام متعددة، منها: قسـم الميكانيك، وقسـم السـيارات والاليات، قوسـم الكهرباء وقسـم البناء وقسـم الدراسات التجارية(جريدة عُمان، العدد 82، 1984، 5).

ومن المشـاكل التي واجهت عُمان آنذاك والتي بذلت وزارة التربية التعليم مجهودًا كبيرًا لمعالجتها، كانت مشكلة الامية التي عانى منها المجتمع العُماني بشكل كبير والتي عُدت عقبته امام التطور والتحديث آنذاك، فبدأت الوزارة برنامجها في معالجة تلك المشـكلة من خلال فتح المراكز التي تعنى بمحو الامية خلال العام الدراسي 1974/73م، التي انتشرت في جميع انحاء السلطنة، بينما شـهد العام الدراسـي 1975/74م، تطورًا ملحوظًا في نشـاط محو الامية، اذ فقز عدد المراكز الى (46) مركزًا من بينها (17) مركزًا للإناث، في حين بلغ عدد الدراسـين حوالى (3523) دراسًا ودراسة، نال منهم شـهادة التحرر من الامية حوالى (2889) منهم(جريدة عُمان، العدد 147، 1974، 8).

وصدر قانون تنظيم الجهاز الإداري للدولة الصادر بتاريخ 28 حزيران 1975م، حدد اختصـاصـات وزارة التربية والتعليم، جاءت في (14) مادة منها: (المادة الرابعة) : تقرير الوسـائل التي تؤدي الى تشـر التعليم على أوسـع نطاق في حدود الخطة العامة والإمكانيات مع مراعاة التطور والعناية بمقادير متوازنة في ألوان المعرفة وخصـوصًـا في اللغة العربية والتربية الدينية الثقافة القومية والدراسـات العلمية والعلمية واسـتخدامها في الحياة. ولأجل تحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع مناطق السلطنة بحيث يصل التعليم إلى الجميع، نصت (المادة الخامسة ) على : مراعاة التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية بحيث تتكافأ الفرص في جميع القطاعات لجميع المواطنين وبحيث تتلائم هذه الخدمات مع حاجة كل بيئة وظروفها. ونالت المناهج الدراسية نصيبها من ذلك التنظيم، إذ نصت ( المادة السادسة ) على : تقرير المناهج والكتب والوسـائل التي تؤدي إلى تحقيق الغرض من التربية والتعليم مع مراعاة الربط والتكامل بين هذه المناهج وبين مختلف مراحل التعليم وانواعه حتى تتحقق اهداف العملية التعليمية التربوية. لم يغفل ذلك القانون هيئة التدريس، حيث في ( المادة الثامنة ): تحديد مسـتويات هيئات التدريس في كل مرحلة من مراحل التعليم العام والفني ورسم الخطط لبلوغ هذه المستويات والنهوض بها. وغيرها من المواد(جريدة عُمان، العدد 83، 1975).

لقد حققت الوزارة خلال المرحلة الأولى من تطور التعليم في السـلطنة (1970-1975م) تطورًا ملحوظًا، اذ انتشـرت المدارس في جميع انحاء عُمان ولاسـيما في مراكز المدن

الرئيسـية، اذ ارتفع عدد المدارس من (3) مدارس عام 1970م الى (176) مدرسـة عام ١٩٧٥م بينما ارتفع عدد التلاميذ من (900) تلميذ الى (49229) تلميذًا خلال المدة نفسـها(جريدة عُمان، العدد 159، 1970، 3).

امـا المرحلـة الثـانيـة من تطور التعليم (1976 – 1980م) والتي تزامنـت مع الخطـة الخمسـية الأولى للتنمية، كانت السـمة الاسـاسـية لتلك المرحلة ((النمو التعليمي المخطط))، وقد اســتهدفت خطة التربية والتعليم خلال الخطة الخمســية الأولى (1976 – 1980م) مواجهة ما ترتب من نتائج على الانتشار الواسع والنمو المطرد للتعليم في المرحلة الأولى فضًلا عن مواجهة متطلبات النهضــة العُمانية الشــاملة من التعليم في مرحلة التخطيط، وعُدت تلك المرحلة بمثابة مرحلة ((بدء التخطيط)) (وزارة التجارة والصناعة، 1980، 241).

واستمر انتشار التعليم الابتدائي خلال المرحلة الثانية، حيث شمل المناطق التي سبق دخوله اليها لمواجهة الزيادة السكانية، اما ابرز التحولات التي شـهدها التعليم خلال تلك المرحلة، تلك التي تتعلق بإصــدار وزارة التربية والتعليم قرار رقم (٨٨) لســنة 1976م بإلغاء الشــهادة الابتدائية وانتقال التلاميذ من الصــف الســادس الابتدائي الى الصــف الأول الاعدادي وفق امتحانات تجري على المستوى المحلي بالمناطق التعلمية(وزارة التجارة والصناعة، 1980، 241–242).

كما شـهدت تلك المرحلة تنوع التعليم، فتم انشـاء مدرسـتين اعداديتين نموذجيتين ذواتي طابع مهني، أحدهما للبنين وأخرى للبنات، فضـلًا من أنشـاء المعاهد المتخصـصـة لاسـتيعاب العاملين على الشـهادة الإعدادية، ففتح المعهد الإسـلامي الثانوي، ثم معهد اعداد المعلمين خلال العام الدراسـي 76 /1977م فضـلًا عن معهد اعداد المعلمات خلال العام الدراسـي 1987/77م، وافتتح معهد نزوى الزراعي خلال العام الدراســي 1979/78م وغيرها من المعاهد المهنية(وزارة التربية والتعليم، 2002، 44–45؛ جريدة عُمان، العدد 432، 1978، 3).

وصـدر المرسـوم السـلطاني ذي الرقمقم 43 / 77 في 14 حزيران 1977 بأنشـاء مجلس للتربية والتعليم التدريب المهني، برئاسة وزير التربية والتعليم، حيث حددت ( المادة الثالثة) واجبات ذلك المجلس: ( أ ) : وضـع أهداف سـياسـة التربية والتعليم وربطها بأهداف وسـياسـة التدريب المهني، وباحتياجات الاقتصـاد الوطني في إطار خطط التنمية. ( ب ) : وضـع برنامج تنفيذي لهذه الاهداف والسـياسـات على مدى سـنوات كل خطة تنمية، وتقديم هذا البرنامج إلى مجلس التنمية. ( ج ) : التنســيق بين أغراض واحتياجات التربية والتعليم وأغراض واحتياجات التدريب المهني. ( د ) : متابعة تنفيذ برنامج التربية والتعليم والتدريب المهني(جريدة عُمان، العدد 52، 1977، 5).

وفي سياق آخر، استمرت وزارة التربية والتعليم في دعم وارسال البعثات الدراسية إلى الدول العربية وإلى الدول الأجنبية حتى بلغ عدد الطلبة المبتعثين خلال العام الدراسي 1979/78م أكثر من (500) طالب وطالبة (جريدة عُمان، العدد 432، 1978، 3). وقد أشار وزير التربية والتعليم احمد بن عبد الله الغزالي (1976– 1979) الى أهمية ارسال البعثات التعليمية ودورها في تنمية وتطور البلاد، وذلك من خلال اللقاء الذي جمع به مع الطلبة العمانيين المبتعثين للدراسة في الجامعات والمعاهد المصرية في عام 1978م، بقوله: (( اننا نعتمد على البترول .. لديكم الأرض الخصبة .. في عُمان المعادن الكثيرة .. نحن اليوم نقف عجزة لا نستطيع استثمار تلك الموار.. نحن في انتظاركم أنتم .. لتأتوا ولتستخرجوا هذا الخير .. عليكم نضع الآمال ...)) (جريدة عُمان، العدد 400، 1978، 2).

وفي سياق آخر كان التعليم في عُمان حتى أواخر السبعينات يعتمد في منهاجه الدراسي على مناهج بعض الدول العربية(وزارة التربية والتعليم، 2002، 43)، ومع التحولات التي شهدها التعليم آنذاك، ارتأت وزارة التربية والتعليم الى تعمين تلك المنهاج من خلال إضفاء الطابع العُماني عليها، كان الهدف الرئيسي من ذلك الإجراء خلق وتنمية الوعي الوطني بين أطفال المدارس الذين ينتمون الى خلفيات اجتماعية مختلفة، اذ اعطى المنهاج الدراسي في طابعه العماني الخالص أهمية كبيرة للحقيقة التي اعتبرت ان العُمانيين جزء من العالم الإسلامي والعربي، ومن شأن ذلك التحول أن يؤدي تخريج جيل من الشباب من المدارس العُمانية يتميز بخصوصية عُمانية ويشعر أفراده في الوقت نفسه بانتمائهم الى العالمين الإسلامي والعربي(وزارة الاعلام وشؤون الشباب، 1979، 58).

وقد تم تعمين تلك المناهج في عام 1978م، ثم جرى تطبيقهما على المدارس على شكل مراحل عدة ولا سيما على الدراستين الابتدائية والاعدادية، إذ بدأ تدريس المرحلة الأولى من تلك المناهج خلال العام الدراسي 1979/78م، شمل الصفين الأول والثاني الابتدائيين والأول الاعدادي، ثم شملت المرحلة الثانية خلال العام الدراسي 79/ 1980م، الصفين الثالث والرابع الابتدائيين والثاني الاعدادي ثم استمر تطبيقها على باقي الصفوف والمراحل الدراسية الأخرى تباعًا(وزارة التجارة والصناعة، 1980، 246).

ولأجل دراسة واقع التعليم في السلطنة ثم وضع الخطط التربوية التعليمية وغيرها مستقبلًا، إذ صدر القرار الوزاري ذي الرقم 79/29 بتاريخ 29 أيلول 1979م، بإنشاء مجلس التخطيط التربوي، حيث نصت ( المادة الثانية ) على مهام ذلك المجلس: مناقشة الاتجاهات الأساسية للخطة التربوية ورفع توصيات المجلس بشأنها للوزير. وتكليف الأشخاص او الهيئات المعنية بالقيام بالدراسات اللازمة للخطة التربوية(جريدة عُمان، العدد 180، 1979، 4–5).

وشـهدت تلك المرحلة اكتمال السـلم التعليمي بالسـلطنة، اذ شـملت ثلاث مراحل: المرحلة الابتدائية، وكانت تقبل التلاميذ من سـن (6) الى (11) سـنة، ومدة الدراسـة فيها سـت سـنوات، ينتقل الناجحون بعدها الى الصـف الأول الاعدادي، أما المرحلة الإعدادية، فكانت تقبل التلاميذ من سـن (12) الى (14) سـنة، ومدة الدراسـة فيها ثلاث سـنوات، منح الناجحون في نهايتها شهادة إتمام الدراسة الإعدادية العامة.

وأخيرًا، المرحلة الثانوية، وكانت مدة الدراسـة فيها ثلاث سـنوات، وكانت تقبل التلاميذ الناجحون في امتحان الشهادة الإعدادية العامة، وشملت تلك المرحلة تخصصات عدة: التعليم الثانوية العام بفرعيه الأدبي والعلمي، التعليم الثانوي الإسـلامي، والتعليم الثانوي التجاري، التعليم الثانوي الزراعي، واخيرًا معاهد اعداد المعلمين والمعلمات(وزارة التجارة والصناعة، 1980، 250).

لقد حققت المرحلة الثانية من تطور التعليم في السلطنة نجاحًا الى حد ما، وقد ظهر ذلك في ارتفاع عدد المدارس وعدد الطلبة المنتسـبين اليها، فضـلًا عن تنوع التعليم، اذ بلغ عدد المدارس خلال العام 1980م، (373) مدرسـة ابتدائية واعدادية وثانوية، وأربعة معاهد تدريب بينما بلغ عدد الطلاب حوالي (111.070) طالبًا وطالبة خلال السنة ذاتها(وزارة الاعلام وشؤون الشباب، 1981، 90).

اما المرحلة الثالثة من تطور التعليم (1981 – 1985م) وكان هدف تلك المرحلة، ترسـيخ الاتجاهات واسـتكمال التطورات التي بدأت في المرحلة الثانية (مرحلة بدء التخطيط ) حيث عرفت المرحلة الثانية بمرحلة ((اكتمال النظام التعليمي والاتجاهات التربوية))، فضـلًا عن تحقيق التوازن بين الكم والكيف، ومع ان الاهتمام بذلك الكيف في التعليم قد اخذ بُعدًا أكثر عمقًا، نتج عنه ارتباط التعليم لثانوي آنذاك بحاجة البلاء إلى القوى العاملة، فجاء توزيع التعليم في تلك المرحلة الى تخصصات عدة ومختلفة(صحيفة عُمان، العدد 335، 1980، 10).

كانت أولى التحولات التي شهدتها المرحلة الثالثة من تطور التعليم في سلطنة عُمان، تلك التي تتعلق بإعلان السـلطان قابوس خلال العيد الوطني العاشـر في 18 تشـرين الثاني 1980م، انشـاء جامعة السـلطان قابوس في مدينة نزوى (وزارة الإعلام، 1995، 1968)، وقد تطرق السلطان الى الغرض من انشاء تلك الجامعة، بقوله : (( سـتتخذ الخطوات اللازمة لتعليم شـبابنا واعدادهم الإعداد الكافي ليصـبحوا علماء واختصـاصـيين في الطب والهندسـة والزراعة، وغير ذلك من فروع الاختصـاص، التي سـنحتاج اليها كلما اسـتمرت عملية تطوير بلدنا على أسس عصرية)) (صحيفة عُمان، العدد 2، 1980، 3) .

وضـمن إطار اسـتمرارية فتح المدارس وتنوع المراحل التعليمية وشـموليتها، لم تغفل وزارة التربية والتعليم امر ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد أنشئت قسمًا للتربية الخاصة، كان يقوم برعاية

المعوقين ويضـع الوسـائل التي تحول طاقاتهم البشرية البسيطة الى طاقات عاملة نشطة تضـاف الى رصـــيد القوى العاملة التي تعمل لأجل بناء المجتمع العُماني(صـــحيفة عُمان، العدد 38، 1981، 3)، ولذلك افتتحت خلال العام الدراسي 1980 / 1981م مدرسة الأمل للصم والبكم في العاصـمة مسقط، وزودت بقسـم داخلي، وعملت على تعليم وتأهيل الأطفال الذين فقدوا السـمع و الكلام من خلال تقديم برامج تعليمية تتناســـب مع قدراتهم وتســـاعدهم على النمو المتكامل، و إعدادهم للحياة العلمية والمشـــاركة في المجتمع(وزارة التربية والتعليم، 2002، 45). فضـــلًا عن ذلك، كانت الوزارة حريصـــة على ايفاد أولئك إلى مختلف المعاهد في الدول العربية، وقد تم ايفاد (47) طالبًا وطالبة من الصـم والبكم إلى المملكة العربية السـعودية، لأجل الدراسـة في المرحلتين الابتدائية والاعدادية، كما تم إرســـال (65) طالبًا وطالبة الى دولة البحرين تلقوا تعليمًا مهنيًا وأكاديميً في معهد النور للخليج العربي التابع للجنة الشـرق الأوسـط لشـؤون المكفوفين(صـحيفة عُمان، العدد 38، 1981، 3).

كما شـــهد التعليم تطورًا نوعيًا، إذ تم تطوير القبول في معاهد المعلمين والمعلمات ليصبح قاصرًا على الشهادة الثانوية العامة، كما طورت المعاهد إلى مستوى الكليات المتوسطة، فضـــلًا عن إنشـاء مدرسـة ثانوية تجارية للبنلت بمسـقط، وأخرى صـناعية للبنين بصـحار، كما اهتمت الوزارة بالمرافق التربوية في المدارس من بينها إنشـــاء حجرات للتربية الأســـرية بمدارس البنات، لتتكامل بذلك كل أركان العملية التعليمية في تلك المدارس(وزارة التربية والتعليم، 2002، 46).

وفي ســـياق أخر، أمر الســـلطان قابوس في ايلول ١٩٨١م بنقل مقر إقامة جامعة السـلطان قابوس من مدينة نزدى إلى العاصـمة مسقط، وجاء قرار النقل على أثر حاجة الجامعة على المســـتقبل البعيد إلى كميات هائلة من المياه، قدرت بحوالي (19) الف متر مكعب يوميا، ولذلك نقلت حرصًـــا على مصـــلحة الأهالي وحفاظًا على أي ضـــرر يطرأ نتيجة اســـتهلاك تلك الكميات من الماء بنزوى(صـــحيفة عُمان، العدد 266، 1981، 1) ، وقد حدد الهدف من بناء تلك الجامعة بأهداف عدة، منها : اعداد القوى البشـــرية ذات الكفاءة الممتازة، والعناية بالتربية وتوجيه الطلبة نحو القيم العمانية العربية الإسلامية والمبادئ الروحية والخلقية السامية، و العناية بالبحث العلمي القائم على الدقة والموضـــوعية و النزاهة، وخدمة المجتمع العُماني من خلال الوسائل العلمية(صحيفة عُمان، العدد 266، 1981، 1).

وفي اطار تعمين نظام التعليم في الســـلطنة، ســـعت وزارة التربية والتعليم الى تأهيل وتدريب الكوادر العُمانية لأجل شغل الوظائف القيادية ولا سيما في المدارس، إذ قام جهاز التأهيل التربوي باســـتكمال تأهيل المعلمين والمعلمات من الفئات التي مازالت قيد التدريب، فضـــلًا قبول

مجموعات جديدة من الفئات التي تم تعينها بدون مؤهلات تربوية، كما استمر ذلك الجهاز في تنظيم الدورات التدريبية والتأهيلية، وكان الهدف منها تأهيل الكوادر العُمانية للنهوض بمهنة التعليم ورفع مستوى المعلم العُماني(صحيفة عُمان، العدد 391، 1982، 3).

وافتتحت وزارة التربية والتعليم في أواخر عام 1984م، كلية عُمان الفنية الصناعية في الخوير بالعاصمة مسقط، وقد شملت اقسامًا عدة، منها: الهندسة في مجال الإنشاءات المدنية والمعمارية، والكهرباء، والالكترونيات، والتبريد والتكيف والميكانيكا، والسيارات، و تكنولوجيا المختبرات التحليلية العامة و البيولوجيا، وهناك اقسام تجارية مثل: المحاسبة وإدارة الاعمال وإدارة الأفراد والتسويق وإدارة الفنادق، وكانت مدة الدراسة فيه سنتان مقسمة على اربعة فصول دراسية(صحيفة عُمان، العدد 1325، 1984، 3) .

وبلغ عدد المدارس خلال العام الدراسي ١٩٨٥/١٩٨٦م حوالي (٥٨٨) مدرسة، منها (٣٢٦) مدرسة ابتدائية، و(٢١٣) مدرسة للمرحلة الإعدادية، و(٤٩) مدرسة للمرحلة الثانوية، فضلاً عن مدرستين للتربية الخاصة ومدرسة إعدادية نموذجية و(٧) معاهد دينية ومدرسين ثانويتين تجاريتين وواحدة زراعية وواحدة صناعية وواحدة إسلامية وثلاث كليات متوسطة للمعلمين والمعلمات و المهني، بينما وصل عدد الطلاب خلال العام الدراسي ذاته إلى (221.694)، طالبًا وطالبة شمل المراحل جميعها بما فيها الكليات المتوسطة، في حين وصل عدد الطلبة المبتعثين إلى الخارج حوالي (2.981) طالبًا وطالبة في الجامعات العربية و الاوربية و الامريكية وباكستان وأستراليا وكندا، بينما بلغ عدد المعلمين (10.131) معلماً ومعلمة من العُمانيين(صحيفة عُمان، العدد 1892، 1981، 6).

أما المرحلة الرابعة من تطور التعليم (١٩٨٦- ١٩٩٠م)، والتي تزامنت مع الخطة الخمسية الثالثة للتنمية، التي كانت تهدف إلى استكمال مشروعات الخطة الخمسية الثانية، ة الارتقاء والتحسين النوعي للتعليم، والاستمرار في نشر التعليم في المناطق النائية، فضلاً عن التوسع في تلك التي سبق وأن دخل إليها، وتحسين مستوى تعليم المعوقين، واستكمال توفير المنشآت المرافق الإدارية اللازمة(صحيفة عُمان، العدد 266، 1982، 13).

وأصدر السلطان قابوس مرسوماً سلطانيًا ذي الرقم 86/9 بتاريخ 26 كانون الثاني 1986م، بإنشاء جامعة السلطان قابوس وإدارة شؤونهما طبقًا للقانون الخاص بها، والذي تناول اهداف الجامعة ونظام إدارة شؤونها العلمية الإدارية والمالية والقانونية، وعلى ذلك الاساس تم تشكيل مجلس جامعة السلطان قابوس برئاسة فهد بن محمود آل سعيد، كما ونص القانون على استثناء الجامعة من التقيد بأحكام قانون الخدمة المدنية وخضوع هيئة التدريس وموظفيها للشروط والقواعد التي يحددها مجلس الجامعة(صحيفة عُمان، العدد 1266، 1984، 1).

وبعد مسيرة دامت ست عشر عامًا من تطور التعليم في سلطنة عُمان، افتتح السلطان قابوس، جامعة السلطان قابوس بتاريخ 9 تشرين الثاني ١٩٨٦م في العاصمة مسقط، وبذلك بدأت الجامعة عامها الدراسي الأول بـــ (533) طالبًا وطالبةً موزعين على خمس كليات (الطب والعلوم، الزراعة ، التربية والعلوم الإسلامية)، وعن اهمية تلك الجامعة، قال السلطان قابوس : (( إن افتتاح جامعة السلطان قابوس يأتي ثمرة طيبة لجهود حثيثة بذلت على مدى سنوات اقتناعا منا بأهمية الدور الذي تضطلع به كدعامة قوية للنهضة التعليمية اي بلدنا )) (صحيفة عُمان، العدد 2001، 1986، 1).

وفي العام الدراســـي (١٩٨٩ – ١٩٩٠م) ارتفع عدد لطلبة بمختلف المراحل التعليمية إلى حوالي (321.216) طالبًا وطالبة بينما ارتفع عدد المدارس إلى (742) مدرســـة ابتدائية وإعدادية وثانوية(صحيفة عُمان، العدد 3550، 1990، 10).

أما المرحلة الخامســـة من تطور التعليم، فقد بدأت مع اعلان الخطة الخمســـية القمة الرابعة للتنمية (1991 – 1995م) اذ حددت وزارة التربية والتعليم اهدافها في ثلاث اتجاهات:

اولاً: التأكيد على توفير عناصر الرابط التواصل مع الخطط القيمة السابقة والتي ثبت نعاملها في المسيرة التربوية.

ثانياً، ضـرورة ايجاد توازنات تعليمية بين مختلف المجالات كالتوازن بين الكم والكيف التوازن بين المراحل التعليمية التوازن بين الإنفاق والعائد في التعليم التوازن بين التعليم العام وتعليم الكبار.

ثالثاً: تعمين الوظائف الخاصـة بهيئات التدريس بما لا تؤثر العجلة في سلبًا على مستوى الاداء مع تحقيق نســـب اعلى في التعمين ولاســـيما معلمي المرحلة الابتدائية التي كانت تنهض فيه الكليات المتوســـطة للمعلمين والمعلمات مع توفير فرص عمل لخريجي كلية التربية في جامعة السلطان قابوس(صحيفة عُمان، العدد 4192، 1992، 13).

وصدر المرسوم السلطاني ذي الرقم 94/2 بتاريخ 5 كانون الثاني 1994، بأجراء تعديل على التشـكيل الوزاري، حيث نصـت ( المادة الرابعة )؛على أن تنشـأ وزارة التعليم العالي ويعين يحيى بن محفوظ المنذري (1994 – 2004م) وزيرًا لها فضـلًا من تعينه رئيسًـا المجلس جامعة السلطان قابوس(جريدة عُمان، العدد 519، 1994، 5).

وبلغ عدد المدارس خلال العام الدراســـي ١٩٩٥ /1996م، حوالي (976) مدرســـته شـملت المراحل كافة بينما بلغ عدد الطلبة خلال العام الدراسـي نفسـه حوالي (512,895) طالبًا وطالبة، اما الهيئة التدريســـية، فبلغت حوالي (12,000) معلمًا ومعلمة (صـــحيفة عُمان، العدد 5286، 1995، 21).

**الخاتمة**

١_ بدأت النهضـة التعليمية في عُمان عام ١٩٧٠م بتأسيس وزارة المعارف وتعيين أول وزير لها لمواجهة الحرمان التاريخي من التعليم.

٢_ آمن السـلطان قابوس بأهمية التعليم كضـرورة وطنية، فرفع شـعار (( التعليم تحت ظل الشجرة)) للتغلب على نقص المباني، مما أدى لقفزة هائلة في أعداد الطلاب والمدارس.

٣_ شهدت المرحلة الأولى (١٩٧٠_١٩٧٥م) نقلة نوعية في تحول التعليم، إذ تميزت بالانتشار الواسع والزيادة المطردة في التعليم الابتدائي لتلبية احتياجات بناء الدولة الحديثة.

٤_ اعتُمدت الحكومة العُمانية على اللغة الإنكليزية كضـرورة اقتصـادية وتنموية منذ البداية، مع الاستعانة بخبرات بريطانية لتطوير المناهج وتدريب المعلمين العُمانيين.

٥_ انتقل التعليم لمرحلة (( النمو المخطط)) (١٩٧٦_١٩٨٠م)، وشهدت اكتمال السلم التعليمي (ابتدائي، إعدادي، ثانوي) وتعمين المناهج بطابع وطني.

٦_بدأت مرحلة (( اكتمال النظام )) (١٩٨١_١٩٨٥م) بالتركيز على الكيف، وشـهدت وضـع حجر الأساس لجامعة السلطان قابوس لتأهيل الكوادر المتخصصة.

٧_أولت الدولة اهتماماً مبكراً بذوي الاحتياجات الخاصـة عبر افتتاح مدرسـة "الأمل" للصم والبكم وإيفاد الطلبة للتأهيل المهني بالخارج.

٨_ توسـع التعليم الفني والمهني بافتتاح معاهد صـناعية وزراعية وتجارية لربط المخرجات التعليمية بمتطلبات التنمية وسوق العمل.

٩_ تُوجت الجهود بافتتاح جامعة السلطان قابوس عام ١٩٨٦م، لتدشن مرحلة جديدة من التعليم العالي والبحث العلمي الرصين.

١٠_ استمر التطور بإنشاء وزارة التعليم العالي عام ١٩٩٤م، ليصل عدد الطلاب عام ١٩٩٦م إلى أكثر من نصف مليون طالب في نحو ٩٧٦ مدرسة.

قائمة المصادر

1. جريدة عُمان. (1875، 28 حزيران). العدد 137. مسقط، سلطنة عُمان.
2. جريدة عُمان. (1970، 18 تشرين الثاني). العدد 159. مسقط، سلطنة عُمان.
3. جريدة عُمان. (1973، 12 أيار). العدد 26. مسقط، سلطنة عُمان.
4. جريدة عُمان. (1973، 3 تشرين الثاني). العدد 51. مسقط، سلطنة عُمان.
5. جريدة عُمان. (1973، 30 حزيران). العدد 33. مسقط، سلطنة عُمان.
6. جريدة عُمان. (1973، 7 تموز). العدد 34. مسقط، سلطنة عُمان.
7. جريدة عُمان. (1974، 1 أيار). العدد 60. مسقط، سلطنة عُمان.
8. جريدة عُمان. (1974، 20 تموز). العدد 88. مسقط، سلطنة عُمان.
9. جريدة عُمان. (1974، 6 أيلول). العدد 147. مسقط، سلطنة عُمان.
10. جريدة عُمان. (1975، 7 حزيران). العدد 134. مسقط، سلطنة عُمان.
11. جريدة عُمان. (1978، 1 نيسان). العدد 400. مسقط، سلطنة عُمان.
12. جريدة عُمان. (1978، 22 تموز). العدد 432. مسقط، سلطنة عُمان.
13. جريدة عُمان. (1980، 14 كانون الأول). العدد 23. مسقط، سلطنة عُمان.
14. جريدة عُمان. (1980، 18 تشرين الثاني). العدد 1. مسقط، سلطنة عُمان.
15. جريدة عُمان. (1980، 19 تشرين الثاني). العدد 2. مسقط، سلطنة عُمان.
16. جريدة عُمان. (1980، 7 كانون الأول). العدد 17. مسقط، سلطنة عُمان.
17. جريدة عُمان. (1981، 10 كانون الثاني). العدد 43. مسقط، سلطنة عُمان.
18. جريدة عُمان. (1981، 4 كانون الثاني). العدد 38. مسقط، سلطنة عُمان.
19. جريدة عُمان. (1984، 8 حزيران). العدد 82. مسقط، سلطنة عُمان.
20. الحارثي، محمد بن عبد الله. (مترجم). (2023). موسوعة عُمان: الوثائق السرية (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
21. وزارة الإعلام وشؤون الشباب. (1979). عُمان 79. مسقط، سلطنة عُمان: وزارة الإعلام وشؤون الشباب.
22. وزارة الإعلام وشؤون الشباب. (1981). عُمان 81. مسقط، سلطنة عُمان: وزارة الإعلام وشؤون الشباب.

23. وزارة الإعلام. (1995). النطق السامي: خطب وكلمات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم 1970–1995. مسقط، سلطنة عُمان: وزارة الإعلام.

24. وزارة التجارة والصناعة. (1980). الاقتصاد العُماني في عشر سنوات (يوليو 1970 – يوليو 1980). مسقط، سلطنة عُمان: وزارة التجارة والصناعة.

25. وزارة التربية والتعليم. (2002). نهضة التعليم في سلطنة عُمان. مسقط، سلطنة عُمان: وزارة التربية والتعليم.

26. وزارة الخدمة المدنية. (2014). نشأة وتطور قطاع الخدمة المدنية. مسقط، سلطنة عُمان: وزارة الخدمة المدنية.

**References**

1. Oman Newspaper. (1875, June 28). Issue 137. Muscat, Sultanate of Oman.
2. Oman Newspaper. (1970, November 18). Issue 159. Muscat, Sultanate of Oman.
3. Oman Newspaper. (1973, May 12). Issue 26. Muscat, Sultanate of Oman.
4. Oman Newspaper. (1973, November 3). Issue 51. Muscat, Sultanate of Oman.
5. Oman Newspaper. (1973, June 30). Issue 33. Muscat, Sultanate of Oman.
6. Oman Newspaper. (1973, July 7). Issue 34. Muscat, Sultanate of Oman.
7. Oman Newspaper. (1974, May 1). Issue 60. Muscat, Sultanate of Oman.
8. Oman Newspaper. (1974, July 20). Issue 88. Muscat, Sultanate of Oman.
9. Oman Newspaper. (1974, September 6). Issue 147. Muscat, Sultanate of Oman.
10. Oman Newspaper. (1975, June 7). Issue 134. Muscat, Sultanate of Oman.
11. Oman Newspaper. (1978, April 1). Issue 400. Muscat, Sultanate of Oman.
12. Oman Newspaper. (1978, July 22). Issue 432. Muscat, Sultanate of Oman.
13. Oman Newspaper. (1980, December 14). Issue 23. Muscat, Sultanate of Oman.
14. Oman Newspaper. (1980, November 18). Issue 1. Muscat, Sultanate of Oman.
15. Oman Newspaper. (1980, November 19). Issue 2. Muscat, Sultanate of Oman.
16. Oman Newspaper. (1980, December 7). Issue 17. Muscat, Sultanate of Oman.
17. Oman Newspaper. (1981, January 10). Issue 43. Muscat, Sultanate of Oman.
18. Oman Newspaper. (1981, January 4). Issue 38. Muscat, Sultanate of Oman.

19. Oman Newspaper. (1984, June 8). Issue 82. Muscat, Sultanate of Oman.
20. Al-Harthi, Muhammad ibn Abdullah (Translator). (2023). Oman Encyclopedia: The Secret Documents (Second edition). Beirut, Lebanon: Arab Organization for Translation.
21. Ministry of Information and Youth Affairs. (1979). Oman 79. Muscat, Sultanate of Oman: Ministry of Information and Youth Affairs.
22. Ministry of Information and Youth Affairs. (1981). Oman 81. Muscat, Sultanate of Oman: Ministry of Information and Youth Affairs.
23. Ministry of Information. (1995). The Royal Speech: Speeches and Addresses of His Majesty Sultan Qaboos bin Said the Great 1970–1995. Muscat, Sultanate of Oman: Ministry of Information.
24. Ministry of Commerce and Industry. (1980). The Omani Economy in Ten Years (July 1970 – July 1980). Muscat, Sultanate of Oman: Ministry of Commerce and Industry.
25. Ministry of Education. (2002). The Renaissance of Education in the Sultanate of Oman. Muscat, Sultanate of Oman: Ministry of Education.
26. Ministry of Civil Service. (2014). The Establishment and Development of the Civil Service Sector. Muscat, Sultanate of Oman: Ministry of Civil Service .